مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٩/٥/٢٠

السادات: مصر ستمضى فى طريق السلام رغم كل التحديات

نحن نملك قاعدة اقتصادية سليمة لكننا نحتاج لأسلوب غير تقليدى لحل مشاكلنا

الرئيس يدعو يهود العالم الى تدعيم روح مبادرة السلام داخل اسرائيل

أعلن الرئيس أنور السادات أن مصر ستمضى فى طريق السلام بلا تردد رغم كل الصعوبات والتحديات التى تواجهها ، وقال الرئيس ان شعب مصر قد أكد اصراره على استكمال مسيرة السلام الشامل فى المنطقة وعلى عدم الرجوع الى الوراء .

وأوضح الرئيس خلال لقائه امس فى الاسكندرية بأعضاء منظمة بناى بريث اليهودية ان نتيجة الاستفتاء قد اوضحت اجماع شعب مصر على المضى فى طريق السلام ونحن نعلم أن هناك صعوبات ، ولكن هذه سنة الحياة ذلك أن الافكار الجديدة والآفاق الجديدة سوف تثير بالضرورة معارضة وصعوبات ، وواجبنا التاريخى الان ان نثبت أننا على حق .

وأكد الرئيس انه بمرور الوقت سيعلم العرب بان ما اتفقنا عليه وما اعلناه قد تحقق بالفعل .

وأعرب الرئيس فى اللقاء عن ترحيبه بالاستثمارات الاجنبية فى مصر والتى يشارك فيها القطاع الخاص ، وأوضح أن مصر تملك قاعدة اقتصادية سليمة تمكنها من البداية السليمة لتطوير الحياة وتحقيق الرخاء لكل مصرى .

وأضاف الرئيس أن كل ما تحتاجه مصر هو اتباع أسلوب غير تقليدى فى حل المشاكل الملحـــة التى تواجهها كالاسكان والغذاء .

وطلب الرئيس من منظمة بناى بريث — التى تعد اكبر منظمة يهودية فى العالم — أن تبذل جهودها لكى تسود روح مبادرة السلام وتحل محل الشكوك وعدم الثقة فى اسرائيل .

وكان الرئيس السادات قد التقى بوفد منظمة بناى بريث الذى يضم ٢٤ عضوا برئاسة مستر جـاك سبيسترتبســل ظهر أمس باستراحة الرئيس بالمعمورة وحضر اللقاء السيد حسـنى مبارك نائب رئيس الجمهورية .

وقد بدأ اللقاء بكلمة من رئيس الوفد اليهودى أبدى فيها اعجابه واعجاب أعضاء منظمته التى يبلغ عدد أعضائها فى أمريكا وحدها نصف مليون عضـو وتنتشر فى ٤٢ دولة .

وقال رئيس الوفد انه تأثر كثيرا بحب الشعب المصرى للرئيس السادات كما أبلغ رئيس الوفد الرئيس السادات تحيات مستر بيجين الذى التقى به الوفد قبل حضوره الى مصر .

وقد ألقى الرئيس السادات كلمة فى بداية اللقاء قال فيها : كل ما استطيع أن أقوله بأنى سعيد لانى دائما كنت أعتقد أن السلام الحقيقى يبدأ بعـد توقيع الاتفاق وليس قبله ، وانى سعيد بأن بيجين يدرك هذه الحقيقة وسنبدأ مفاوضات صعبة جـــدا وفى القريب العاجل ستبدأ مرحلة أخرى للتسوية الشاملة ولكنى بطبيعتى فانى متفائل مهما كانت العقبات والتحديات وخاصة بعد الموقف الذى تبناه زملائى فى العالم العربى فليس لنا أى طريق آخر الا أن نصر على المضى .. علينا أن نستمر حتى نحقق التسوية الشاملة ، والتى تعتبر اتفاقنا مع اسرائيل بمثابة حجر الزاوية لهذه التسوية ، بدون هـذه الاتفاقية مع اسرائيل لم يكن من الممكن تحقيق أى شىء .

وسنجد فى العريش أو بئر سبع أوأى مكان آخر الوقت والمكان لنجلس معا ونناقش أية خلافات موجودة ونحن سنبدأ مناقشة الخلافات حول الحكم الذاتى الكامل . ولكن كاناس متحضرين سوف نجلس معا ونناقش وجهات النظر ونقاط الخلاف حتى نبنى السلام وكماقلت لكم فانى دائما متفائل تاكدوا من ذلك . ثم بدأ بعد ذلك حوار بين الرئيس وأعضاء الوفد دار على النحو التالى :

■ سؤال : ما هى مشاكل مصر الاقتصادية والسياسية وماذا يتوقع الرئيس من الولايات المتحدة الامريكية لتطوير الحياة فى مصر ؟

□□ الرئيس : هذا سؤال هام جدا بالفعل وأنا أوالى الاهتمام به .. وأنا أعتبر أن الاستقلال ليس مسألة سياسية فان الاستقلال الحقيقى يعنى الاقتصاد السليم ، وحقيقة نريد أن نبدأ دفعة فى مصر وأنا دائما أذكر لشعبى الدفعة التى حدثت فى الغرب الامريكى ونحن لدينا أرض من أخصب الاراضى ولدينا المياه والجو المناسب والدلتا التى جئتم عن طريقها الى الاسكندرية خضراء دائما طوال العام لاننا نزرع ثلاثة محاصيل فى العام وطبقا لنظام الرى عندنا وليس لدينا أمطار باستثناء الاسكندرية .. ولكن فى الدلتا وباقى المناطق الاخرى فى بلدنا ليس لدينا أمطار ولكن لدينا نظام كفء للرى ونحن نعتمد عليهـــا

ولكن نحن نعيش فقط فوق ٤ ٪ من مساحة اراضينا و٩٦ ٪ منها ٩ ٪ أرض خصبة جدا يتوفر فيها الماء وقد تكونون قد سمعتم ما ذكرته من قبل لزملائكم من رجال الاعمال فى واشنطن بانى القى فى البحر كل عام ٦ مليارات متر مكعب من المياه العذبة لاننا علينا أن نقوم بتشغيل تربينات السد العالى ونعتبر هذه المياه ضائعة ولذلك فان الاولويات للمشروعات العاجلة الان ، وهى :

اولا : انتاج الغذاء .. وكما قلت لكم نحن لدينا الارض والماء والطقس وكل شىء ولكن نحتاج الى التكنولوجيا الحديثة ونحتاج لطريقة جديدة لنقل المياه من النيل ليس عن طريق الاسلوب القديم عن طريق القنوات التى تمتص هذه المياه . ولكن نحتاج لنظام كفء عن طريق استخدام خطوط أنابيب المياه ونظام جديد للرى بطريقة الرش أو أى نظام حديث آخر توصلتم اليه .. وفى اسرائيل يتبعون اسلوبا طيبا فى الرى وسوف نناقش هذا الموضوع معهم . مع بيجين يوم الاحد القادم . هذه هى الاولوية الاولى .. اما الثانية .. ففى الاسكان والمجتمعات الجديدة وانا قد ابلغت رئيس وزرائى بأن المشكلتين لهما ابعاد واسعة واعنى بهما انتاج الغذاء والاسكان .. ولذلك طلبت منه أن نحاول البحث عن حل طموح جدا لانه بغير ذلك لن يمكننا مواجهة هذه المشاكل وسوف تبقى لمائة سنة أخرى بل سوف تسوء أكثر . ولهذا فنحن نبحث عن المجتمعات وبناء المدن الجديدة ونزرع أراضى جديدة حتى يمكن أن نواجه هاتين المشكلتين الملحتين . ولقد قلت لشعبى من خلال ٦ أو ٧ لقاءات خلال جولتى الانتخابية فى الدلتا فى ٥ محافظات أن الحكومة لن تستطيع أن تبنى وحدها البلد أو الرخاء ان الفرد وكل فرد فى مصر يمكنه بناء رخائه لاننا لدينا كل شىء ولدينا مصادر الرخاء لكل فرد من الـ ٤٠ مليون مواطن كما سبق وقلت لكم فى الارض والمياه والجو كل شىء لان رخاء الافراد هو رخاء البلد ككل والحكومة لا تستطيع أن تقوم بكل هذا ونعتقد أن الانسان هو العامل الوحيد الذى يصنع التاريخ فضلا عن ذلك فان المرافق فى مصر قد تدهورت تدهورا كبيرا . ويبقى علينا أن نفكر فى حل لها وأتطلع لمشروع . ودعونا نطلق عليه اسم مشروع كارتر وأنه نحتاج فى البداية لاسلوب غير تقليدى نحل به مشاكلنا . وبعد ذلك يمكننا أن نستمر ونحن هنا لا نبدأ من فراغ . وعلى سبيل المثال فان الطاقة لا تعد مشكلة بالنسبة لنا وليس لدينا مشكلة فى هذا الخصوص وفى اكتوبر القادم سنتسلم حقول البترول فى سيناء ولدينا الايدى العاملة الرخيصة ولدينا قاعدة سليمة وجيدة وعندما نتكلم عن حاجتنا لانتاج الغذاء فنحن نحتاج ايضا الى السماد .. وعلى بعد كيلومترين من هنا مصنع جديد للسماد يعتمد فى تشغيله على الغازات الطبيعية فقد عثرنا على حقل كبير جدا للغازات هنا على ساحل البحر الابيض

وهذا المصنع سيبدأ انتاجه فى نهاية هذا العام ، وحقل آخر فى وسط الدلتا . وفى برنامجنا أن نحقق الاكتفاء الذاتى بالنسبة للسماد فى عام ١٩٨٢ ولكن يجب أن نتطلع الى عام ٢٠٠٠ ولذلك فانى أريد مزيدا من هذه المصانع أما بالنسبة للبترول فلدى ما يكفينى منه وهو اكثر المواد الخام اهمية وقد حالفنا الحظ بالعثور على بئر جديدة بجاور البئر الموجودة . ويبدو أنهم فى اسرائيل قد عثروا لنا على بئر بالقرب من العريش على البحر الابيض وسوف نتسلمها منهم باذن الله . وبالنسبة لانتاج الاسمنت اللازم لحل المشكلة الثانية وهى الاسكان ننتج حاليا ٣٫٥ مليون طن فى العام ، ونحن فى برنامجنا الذى يجرى تنفيذه حاليا سيصل انتاجنا الى ٩ ملايين طن عام ١٩٨٢ ولكننا نحتاج للمزيد حتى عام ٢٠٠٠ نحتاج لعدة ملايين اخرى من الاسمنت وبالنسبة لحديد التسليح اللازم لحل مشكلة الاسكان فنحن نتفاوض مع اليابان لانتاج الحديد الاسفنجى والذى يعتمد اساسا على خام الغاز الذى يتوفر لدينا فنحن لا نبدأ من فراغ .

على سبيل المثال قناة السويس حققت دخلا قدره ٥٦٠ مليون دولار وفى العام القادم ١٩٨٠ تكون قد انتهت المرحلة الاولى من المشروع اليابانى لتطوير القناة فسوف يكون حصيلة القناة بليون دولار .

وكما قلت لكم نحن نبدأ من قاعدة سليمة فلدينا الكوادر العلمية والفنية كالمهندسين والفنيين والعمال وبذلك لن تكون البداية بالنسبة لنا مهمة صعبة ولكن نحتاج كما قلت لكم لاسلوب غير تقليدى ونحاول اتباع أسلوب جديد لمواجهة حل هذه المشاكل وكل شىء سوف يمضى كما ينبغى .

■ **سؤال من رئيس الوفد :** عما يمكن أن تستفيده كل من مصر واسرائيل من تجارب الاخرى بعد تحقيق السلام ؟

□□ **الرئيس : انى حريص على معرفة كل تطور حققته اسرائيل وخاصة فيما يتعلق بأسلوب رى الاراضى ونظم اقامة المستوطنات وهناك مجالات كثيرة يمكن أن تكون موضع استفادة متبادلة .**

■ **سؤال من أحد مراسلى سى.بى.اس : ما هو رأى الرئيس فى الحملات الموجهة ضد مصر من العرب والخلافات التى تواجهها الوزارة الاسرائيلية حول مقترحات بيجين للحكم الذاتى ؟**

□□ الرئيس : دعنى أقل لك أن كرونكيت كان هنا مع نيكسون عندما زارنى فى نفس هذه الحديقة عام ١٩٧٧ وكان لى معه مناقشة طويلة وكان متشائما مائة فى المائة بالنسبة لكل شىء . فقد قال ان هذا الرجل [نيكسون] سيقصى عن منصبه فور وصوله الى أمريكا وكذلك كان متشائما بالنسبة للحل السلمى وبالنسبة لمستقبل السلام فاذا عقدت مقارنة بين ما كان فى عام ١٩٧٤ وما حققناه

بعد مبادرتى فهذا هو اجابتى على سؤالك فانى متفائل وسوف اظل كذلك وانى اعرف أن هناك صعوبات سوف تواجهنى من زملائى العرب ومن بيجين عندما نلتقى لبحث قضية الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة .

ولكن دعونى اقل لكم كما قلت لشعبى فليس هناك رجعة الى الوراء فان عقارب الساعة لن تعود الى الوراء وسوف نصر على استكمال مسيرة السلام ـ السلام الشامل مهما كانت الصعوبات هذا ما قلته لشعبى ولزملائى العرب .

فقد علمتم نتيجة الاستفتاء فان ٥ آلاف فقط من مجموع الشعب وهم ٤٠ مليونا هم الذين عارضوا معاهدة السلام . اى أن هناك ٥ آلاف معارض مقابل ٤٠ مليونا قالوا نعم . وهذا يعنى أغلبية مطلقة . هناك صعوبات نعم انها سنة الحياة . فانه عندما تختار أن تبدأ فكرة جديدة او آفاق جديدة فانها سوف تثير بالضرورة معارضة وصعوبات . وواجبنا التاريخى ان نثبت اننا على حق .

■ سؤال : ما هو الموقف بين مصر والسعودية ؟

□□ الرئيس : انا حزين لكل مايحدث بين مصر والسعودية ، ولكن انه لو نصحنى كارتر ذاته فدا لان اتراجع عن السلام سوف اقول له ارفض هذه النصيحة . فهذا شأنى وشأن شعبى الذين صوتوا بالاجماع على معاهدة السلام فى الاستفتاء دعونى اقل لكم لم يكن هذا هو التحدى الاول الذى واجهنى . فلعلكم تذكرون انه فى عام ١٩٧١ تخلصت من مراكز القوى وفى عام ٧٢ طردت ١٧ الف خبير سوفينى خارج البلاد . وسنة ٧٣ حرب اكتوبر وسنة ٧٤ بداية عملية السلام وسنة ٧٥ اعادة فتح قناة السويس وسنة ٧٦ انهاء معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفيتى وانهاء التسهيلات التى كانت تمنح له فى البحر الابيض وسنة ٧٧ مبادرتى للقدس وعام ٧٨ معاهدة كامب ديفيد وسنة ٧٩ فى ٢٦ مارس توقيع معاهدة السلام . ودعونى أمل ان تتخذ عدة قرارات ويكون هناك عدد من القرارات قبل نهاية العام الحالى . كل هذه الصعوبات ستجدحلا

■ سؤال : ما هو الدورالذى يمكن أن تقوم به منظمة بناى بريث لتدعيم خطوات السلام ؟

□□ الرئيس : ابذلوا جهودكم لكى تسود روح مبادرتى فى القدس عام ٧٧ وتحل محل الشكوك وعدم الثقة التى لاتزال موجودة فى اسرائيل أما من ناحية الشعب المصرى فان ٤٠ مليونا قالوا نعم باستثناء ٥ آلاف فقط ولقد تخلصنا من كل العقد وعدم الثقة ولولا ذلك ما كان فى امكانى أن اجلس مع بيجين فى الوقت الذى يرتفع فيه صياح العرب حولى ويوجهون اذاعاتهم ضدى ولولا ثقة شعبى ما كنت لافعل اى شىء بل على العكس برغم كل هذا ففى اول مايو قلت لشعبى انه كلما تقدمت اسرائيل بخطوة نحو

السلام سانقدم انا بخطوتين . لذا فان ما اطلبه منكم أن تعملوا على أن تسود روح مبادرتى وبذلك يمكن أن نواجه اى تحد ونحل كل شىء .

■ سؤال : من مدى حاجة مصر للاستثمارات الاجنبية وهل هناك خطة لذلك ؟

□□ الرئيس : نحن نرحب بالمستثمرين لانه كما قلت لهم وخاصة فى مجال مشروع كارتر فان القطاع الخاص سيكون له نصيب فيه . وكما قلت فان المستثمرين الاجانب يمكنهم أن يحضروا غدا وسوف يجدون أن القطاع الخاص هنا فى انتظارهم للتعاون معهم .

واختتم الرئيس الحوار قائلا : كما تعلمون ان مصر هنا هى القيادة والتاريخ وهى مفتاح الحرب والسلام انه حقيقة هامة يجب الاعتراف بها . وكما قلت من قبل فان الافكار الجديدة تواجه مقاومة مستمرة فبعد ٣١ سنة من العداء وتعبئة كل الامكانيات من كلا الطرفين ضد الاخر فلم يكن ما يحدث الان امرا سهلا ، ولكنه كان سهلا بالنسبة لمصر لاننا شعب حضارى عمره ٧ آلاف سنة . هنا نشأت أول حكومة وأول دولة على هذه الارض ولكن هذه المسألة مازالت صعبة لبعض زملائى العرب وخاصة وهم مازالت لديهم الخلفية عن قيام اسرائيل . ولكن دعونى اقل لكم انه بعد فض الاشتباك الاول تعرضت للهجوم وبعد فض الاشتباك الثانى فى عام ٧٥ تعرضت لهجوم اكثر عنفا وبعد مبادرتى .. وبعد كامب ديفيد وبعد توقيع المعاهدة تعرضت للهجوم أيضا ولا أزال أتعرض للهجوم حتى هذه اللحظة حتى وصل هذا الهجوم الى قطع علاقاتهم الدبلوماسية بمصر ومحاولة تعبئة الرأى العام الاسلامى ضد مصر ، وبالرغم من هذا كله فان هناك حقيقة بسيطة جدا فلم يكن هناك أحد فى اسرائيل يعتقد فى وقت بأن ما حدث يمكن أن يحدث وأن مصر يمكنها أن تتخذ مثل ماأقدمت عليه من خطوات ومصر هى مفتاح الحرب والسلام فى المنطقة وصدقونى فان كثيرا من زملائى العرب حتى هذه اللحظة غير متصورين أننا سنتسلم العريش يوم السبت القادم . ان اهم ما فى الامر أن شعبى الذى يضم ٤٠ مليون نسمة ويمثلون نحو نصف العالم العربى يؤمنون بالسلام ويؤمنون بكل خطوات السلام ، ولذلك فلن يدهشنى على الاطلاق اننى سوف اعلن فى العريش أن كل من له مشكلة من زملائى العرب مع اسرائيل عليه أن يأتى للعريش ويجلس مع الاسرائيليين وسوف نقوم من جانبنا بتسهيل هذه اللقاءات وبمرور الوقت سوف يدركون أن ما اتفقنا عليه قد تحقق بالفعل وعندما نبدأ المرحلة الثانية من المفاوضات حول غزة والضفة الغربية فان هذا سوف يؤكد لهم جدية خطواتنا نحو السلام وفى هذا المجال فانه يحدونى الامل فى أن تقل التصريحات التى يطلقها اصدقاؤنا فى اسرائيل لانها كما قلت فانها تخدم جهود السلام اكثر لان هذه التصريحات قد تسىء

كثيرا الى الجهود التى ابذلها . وهذا ما قلته لبيجين عند لقائى فى سفارتنا بواشنطن ، كما قلت لكم فانى مازلت متفائلا .

ومن المقرر ان يستقبل الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء ووزير الخارجية أعضاء المنظمة اليهودية التى وصلت الى القاهرة منذ أربعة أيام .